



الاقوال المرضية في الرد على الوهابية

(ويليه)

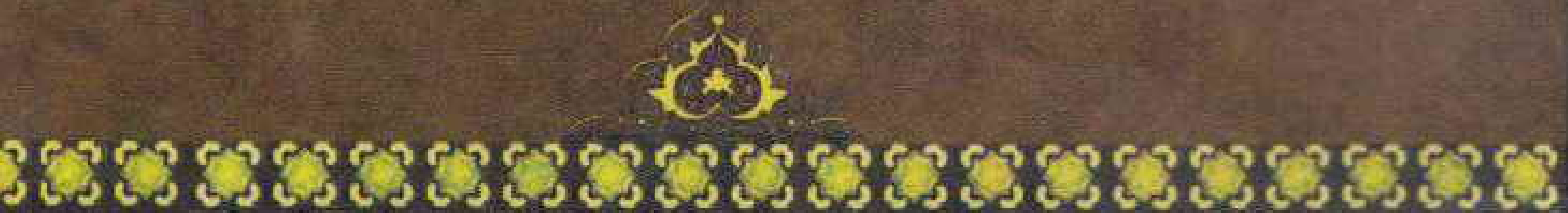
تأليف العالم الفاضل محمد عطا

ابن ابراهيم الكسم

دام فضله

(الطبعة الاولى)

طبع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٩٠١



كتاب



الاقوال المرضية في الرد على الوهابية

(ويليه)

الدرر المنثورة في الاوراد المأثورة

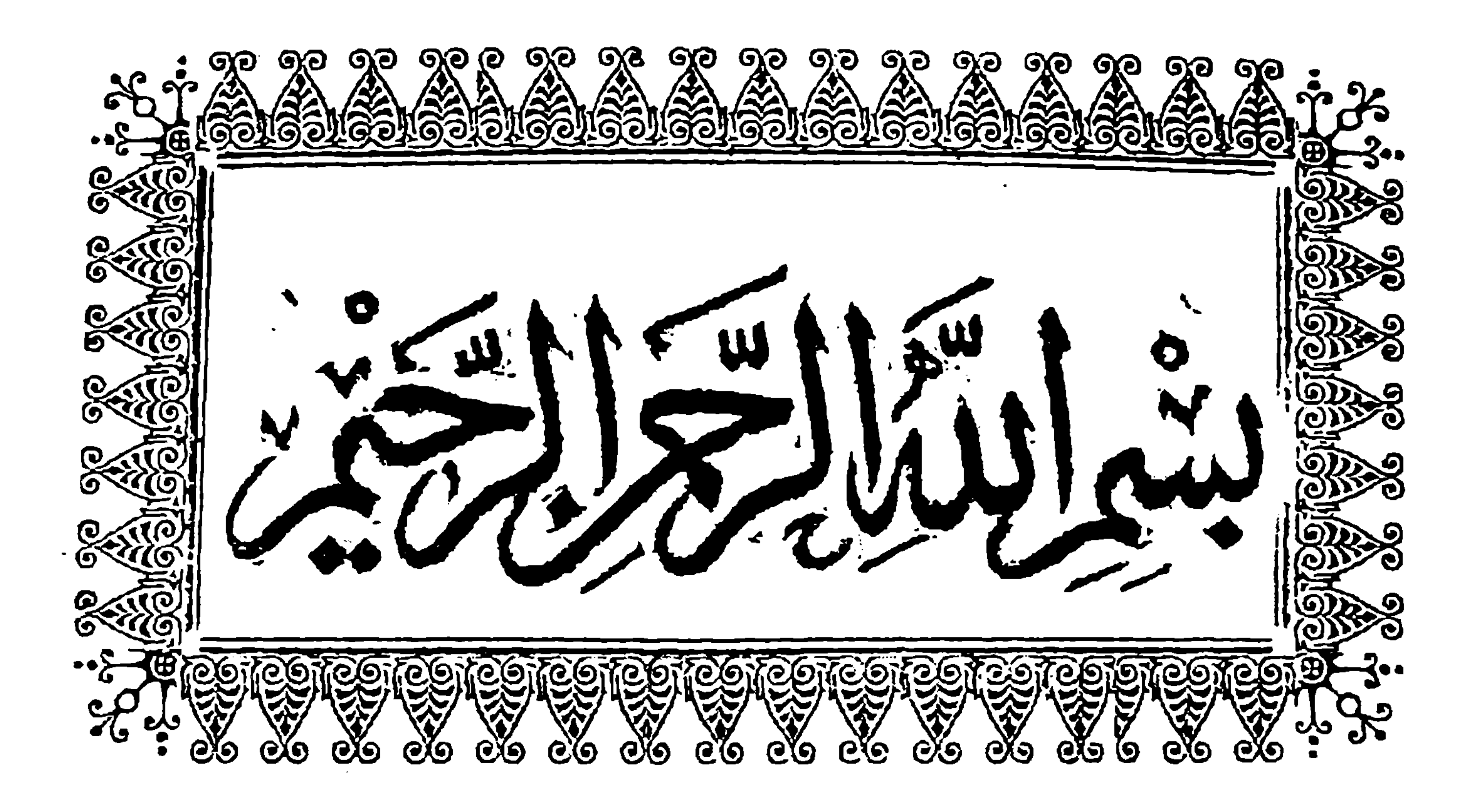
كلاهما تأليف العالم الفاضل محمد عطا

ابن ابراهيم الكسم

دام فضله

(الطبعة الاولى)

طبع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٩٠١



الحمد لله الذي أرسل الينا عين الرحمة المهداة لسائر المخلوقات • واختصه من بين خلقه بأفضل الشمائل واعظم المعجزات • وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة انتظم بها في سلك أهل العنايات • وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المحبو منه بخوارق الهبات • صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه واتباعه حماة الدين القويم عن زيغ أهل الضلالات ﴿ أما بعد ﴾ فيقول خويدم طلبة العلم الفقير لله محمد عطا الكسم غفر الله له ولوالديه كل خطيئة وإثم انه قد أخبرني بعض الاخوان • أصلح الله لي وله الحال والشان • انه قد اجتمع برجل من الوهابية يوسوس لاهل السنة المحمدية بتحريم التوسل بخير البرية عليه من الله أفضل الصلاة وأتم التحية وطلب من هذا الحقير • ان أجمع له مايفتح به الخبير البصير • من كلام رب العالمين • وأحاديث سيد المرسلين • وأقوال العلماء

العاملين . الذين هم أئمة الدين . دالا على ماذهب اليه اجماع المسلمين . من التوسل باقرب الوسائل لرب العالمين . فأقول وبالله التوفيق ان طلب الدليل على ذلك . كطلب البرهان على وجود نهارك

وكيف يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار إلى دليل

ومع ذلك اجبته بما طلب . طمعاً بحصول نظرة من سيد العجم والعرب . صلى الله وسلم عليه وزاده شرفاً ورفعة لديه . فجمعت له هذه الرسالة وسميتها الاقوال المرضية في الرد على الوهابية ورتبتها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة (المقدمة) اعلم أولا أيها المحب لهذا النبي الكريم . والسيد السند العظيم . انه يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان كمالات نبينا صلى الله عليه وسلم لاتحصى . وان أحواله وصفاته وشمائله لاتستقصى . وان خصائصه ومعجزاته لم تجتمع قط في مخلوق . وأن حقه على الكمل فضلا عن غيرهم أعظم الحقوق . وانه لايقوم ببعض ذلك الامن بذل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه واستجلاء مناقبه ومآثره وحكمه واحكامه . وانه لاسبيل الى معرفة فضائله ومزاياه . معرفة تحيط بها من كل الوجوه ولو اجتمع لذلك كل من عداه . ولكن من فرط المحبة لهذا المحبوب . الذي هو صفوة علام الغيوب . الآخذ باليد وقت الشدائد والخطوب . انعطف القلم قبل الشروع في المقصود . لذكر بعض محاسن صاحب الحوض المورود . فاسأل الله الكريم بوجاهة وجه نبيه الفخيم . ان يعرفنا بقدره العظيم . عليه من الله أفضل الصلاة وأتم التسليم .

قال الامام القصطلاني في المواهب اللدنية اعلم ياذا العقل السليم والمتصف بأوصاف الكمال والتتميم وفقني الله واياك بالهداية الى الصراط المستقيم انه لما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه وتقدير رزقه ابرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية . ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على صورة حكمه كما سبق في سابق ارادته وعلمه . ثم اعلمه تعالى بنبوته وبشره برسالته . هذا وآدم لم يكن الا كما قال بين الروح والجسد . ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح قال الشارح الامام الزرقاني أي تفجرت منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح أي خالصها كارواح الانبياء والمراد بالعيون الكمالات المفرغة من نوره على أرواح الانبياء عبر عنها بالعيون مجازاً لمشابهتها لعيون الانسان للكمال وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر ابن عبدالله الانصاري رضى الله عنه قال قلت يارسول الله بأبي وأمي اخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال ياجابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولاجن ولا انس فلما أراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش . ثم قسم الجزء الرابع أربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة

ثم قسم الجزء الرابع اربعة أجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لااله الا الله محمد رسول الله اه وقد رواه البيهقي ببعض مخالفة وقال بعض الشراح قوله فلما أراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة اجزاء ان هذا التقسيم ليس حقيقياً بل بمعنى اقتباس الكائنات من نوره صلى الله عليه وسلم كشمعة اقتبس منها ألف شمعة مثلا مع بقاء النور الاصلي الذي تكونت منه الذات المحمدية اه قال في الخصائص

منها امتيازه بسبق الخلق　　على جميع أنبياء الحق
ووصفه بالسبق في نبوته　　وآدم منجدل في طينته

أخرج أحمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن ميسرة الضبي قال قلت يارسول الله متى كنت نبياً قال وآدم بين الروح والجسد . قال العلامة المناوى في قوله متى كنت نبياً الحديث ولم يقل انساناً ولاموجوداً اشارة الى ان نبوته كانت موجودة في أول خلق الزمان في عالم الغيب دون عالم الشهادة فلما انتهى الزمان بالاسم الباطن الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل الحكم الزماني في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر بذاته جسما وروحاً فكان الحكم له باطناً أولا في كل ماظهر من الشرائع على أيدى الانبياء والرسل ثم صار له الحكم ظاهراً فنسخ كل شرع أبرزه الاسم الباطن

بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشروع واحداً اه وينحل ذلك بما قاله الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه تعظيم المنة في (لتؤمنن به ولتنصرنه) وعبارته في هذه الآية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العليّ مالايخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلاً اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة ويكون الانبياء و آدم كلهم من أمته ويكون قوله بعثت الى الناس كافة لايختص الناس به من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم أيضاً ويتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد اه من شرح الخصائص وقال في محل آخر فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسي وعيسى وجب عليهم وعلى أممهم الايمان به ونصرته اه وقد أوتي صلى الله عليه وسلم جميع ما اوتيه الانبياء من المعجزات والفضائل ولم يجمع ذلك لغيره قال في الخصائص

وقد حوى نبينا جميع ما ... حبا الاله الانبياء العظما
من معجزات وفضائل سمت ... تفرقت فيهم وفيه اجتمعت

وفي شرح الخصائص وقال بعض العلماء التشريف الحاصل لنبينا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية أتم واعم من تشريف آدم بامر الملائكة بالسجود له لان ذلك وقع

وانقطع وتشريفه صلى الله عليه وسلم بهذه الآية مستمر ولان ذلك حصل من الله تعالى والملائكة والمؤمنين وادريس رفعه الله مكاناً عليا ورفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين وأوتي ابراهيم المحبة والخلة واعطى يوسف شطر الحسن واتي نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله وما احسن قول السيدة عائشة الصديقية تغزلا بجمال الحضرة المحمدية

ولو علموا في مصر اوصاف خده   لما بذلوا في سوم يوسف من نقد
لوآمي زليخا لو رأين جبينه   لآثرن بالقطع القلوب على الايدي

وقال موسى عجلت اليك ربي لترضى وقال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم (ولسوف يعطيك ربك فترضى) واوتي داود تسبيح الجبال ونظيره لنبينا صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصى والطعام وأوتي الآنة الحديد وقد لين لنبينا صلى الله عليه وسلم الحجارة وصم الصخور وأوتى سليمان ملكاً عظيماً وأوتى نبينا ماهو اعظم منه مفاتيح خزائن الارض وأوتى الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأوتى نبينا ماهو اعظم من ذلك البراق وماحصل له ليلة الاسراء سار مسيرة خمسين الف سنة في اقل من ثلث ليلة اه ملخصاً مع زيادة ما وفي مشكاة المصابيح مانصه وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى اذا دني منهم سمعهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله

فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي والداراني وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبين انا نائم رأيتني اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي رواه البخاري ومسلم وما احسن ما امتدحه به العارف البرعي بقوله من قصيدة

متى ذكر الخليل فذا حبيب ... عليه الله في التوراة اثنى

وبشرنا المسيح به رسولا ... وحقق وصفه وسمى وكنى

وان ذكروا نجي الطور فاذكر ... نجي العرش مفتقر التفني

فان الله كلم ذاك وحيا ... وكلم ذا مشافهة وادنا

وموسى خر مغشيا عليه ... واحمد لم يكن ليزيغ ذهنا

ولو قابلت لفظة لن تراني ... بما كذب الفؤاد فهمت معنى

وان يك خاطب الاموات عيسى ... فان الجزع حن له واني

وسلمت الحجار عليه نطقا ... فانا يستوى الفتيان انى

وان وصفوا سليمان بملك فذاكره الكنوز وقد عرضنا
وبطحا مكة ذهبا اباهــا لان الملك واللذات تفنى
وكانت درع داود لبوسا تكون من التباس الباس حصنا
ودرع محمــد القرآن لمــا تلا والله يعصمك اطمأنا
وأهلك قومه في الارض نوح بدعوة لاتذر احــداً فافنى
ودعوة احمد ربي اهد قومي فهم لا يعلمون كما علمنــا

الباب الاول

في الآيات القرآنية الدالة على جواز التوسل به وذكر بعض الآيات التي قرن الله بها اسمه باسم النبي صلى الله عليــه وسلم وما يتعلق في بيان ذلك قال الله تعالى (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجــدوا الله تواباً رحيما) وقال تعالى في شأن اهل أحد فاعف عنهم واستغفر لهم قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فان قال وهابي هذا في حياته صلى الله عليه وسلم أقول قد انعقد الاجماع على حياته في قبره صلى الله عليه وسلم كيف لا وقــد أخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريره رضي الله عنــه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فرؤيته يقظة اكبر دليل على حياته صلى الله عليه وسلم وكذلك يدل على حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام رؤيته عليه الصلاة والسلام لموسى قائماً يصلي في قبره كما في حديث

الاسراء ولذا قال الشهاب المنبني في شرح الخصائص ولا شك انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره الشريف وقد وقع الاخبار برؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة لجماعة من الاولياء اشتهرت كراماتهم وعلت مقاماتهم واستقامت احوالهم وجاءت على طبق الشريعة اقوالهم من الخواص القائمين بالمراقبة وصحة التوجه على قدم الصدق ونهج الحق كالشيخ عبد القادر الكيلاني وأبي العباس المرسى وسيدي علي وفاء وغيرهم من الاكابر فلايقدم على تكذيبهم فيما أخبروا به بطريق الجزم عن انفسهم الا متجازف

واذا لم تر الهلال فسلم * لأناس رأوه بالابصار

فالاية ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما حكمها منسحب الى الآن والى ما شاء الله تعالى ولذا ترى العلماء جميعاً ذكروا في باب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ان الانسان عند المقابلة يتلو هذه الآية الكريمة كما يأتي نقل ذلك عنهم في الباب الثالث على ان من يدعى انها خاصة بقبل الوفاة فعليه الدليل واني له ذلك وهناك آيات أخر تشير الى الالتجاء به صلى الله عليه وسلم منها قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم اه وقد فهم ابو البشر آدم صلى الله عليه وسلم من قرن اسمه تعالى باسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه الوسيلة اليه فتوسل به صلى الله عليه وسلم الى ربه بان يغفر له كما يأتي حديثه

في البـاب الآتي ان شـاء الله تعالى فاذا علمت ان قرن اسم النبي باسمه تعالى يشعر بالتوسل به اليـه نخـذ الآيات المقرون بها اسم النبي باسمه تعالى قال تعالى واطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين . ويطيعون الله ورسوله . انما المؤمنين الذين أمنوا بالله ورسوله . برأة من الله ورسوله . واذان من الله ورسوله استجيبوا لله وللرسول . ومن يعص الله ورسوله . وشاقوا الله ورسوله . ومن يشاقق الله ورسوله . ومن يحادد الله ورسوله . ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله . يحاربون الله ورسوله . ما حرم الله ورسوله . قل الانفال لله وللرسول . فان لله خمسه وللرسول . فردوه الى الله والرسول . ما اتاهم الله ورسوله . سيؤتينا الله من فضله ورسوله . اغناهم الله ورسوله . كذبوا الله ورسوله . انعم الله عليه وانعمت عليه . أمنوا بالله ورسوله . وهناك آيات أخر وأما الآيات التي تمسك بها الوهابية من قوله تعالى (ادعوني استجب لكم) وقوله تعالى (وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو) وقوله (وان يردك بخير فلا راد لفضله) وقوله تعالى (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) ونحوها من الآيات الكريمة فلا تدل على مدعاهم من امتناع التوسل بالانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ثم الذين اجمعوا من المسلمين على التوسل الى الله بالانبياء والمرسلين لا يقصدون بذلك تأثير شيء منهم بايجاد نفع او دفع ضر ولا يعتقدون ذلك البتة بل جميع المسلمين يعتقدون ان الله تعالى هو المنفرد بالايجاد والاعدام والنفع والضر فلا يعـد من توسـل

بالنبي صلى الله عليه وسلم او بالملائكة انهم اتخذوهما ارباباً من دون الله فكيف يتجرؤون على الاستشهاد على مذهبهم بقوله (ولا يأمركم ان تتخذا الملائكة والنبيين ارباباً) الآية فان قلت شبهة من منع التوسل رؤيتهم بعض العوام يطلبون من الصالحين احياء وأمواتاً أشياء لا تطلب الا من الله تعالى ويقولون للولي افعل لي كذا وكذا فهذه الالفاظ الصادرة منهم توجبهم التأثير لغير الله تعالى أجبت بان هذه الالفاظ الموهمة محمولة على المجاز العقلي والقرينة عليه صدوره من موحد ويدل على ذلك انك اذا استفسرت العامي عند نطقه بهذه الالفاظ الموهمة يبين لك معتقده بان الله هو الفاعل للاشياء ولا مشارك له في ايجاد شيء وانما الطلب من هؤلاء الصالحين على سبيل التوسط بحصول المقصود من الله تعالى لعلو شأنهم عنده سبحانه ولكن مع ذلك علينا ان نأمر العامة بسلوك الادب بالتوسل بان يكون بالالفاظ التي ليس فيها ابهام وذلك كان يقول المتوسل اللهم اني أسألك وأتوسل اليك بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه وباحبابه ان تعطيني كذا وكذا وتدفع عني كذا وكذا الخ مطلوبه ولا يصح لنا ان نمنعه من التوسل مطلقاً لما قدمنا من الآيات ولما يأتي من الاحاديث والاجماع فنعوذ بالله من طمس عين البصيرة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب



الباب الثاني

بذكر الاحاديث الدالة على التوسل به صلى الله عليه وسلم

أخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه وأبو نعيم في المعرفة عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت أخرت ذلك وهو خير لك وان شئت دعوت الله تعالى قال فادعه فأمره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يامحمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه ليقضيها اللهم شفعه فيّ ففعل الرجل فقام وقد أبصر وليس لمانع التوسل ان يخصه بقبل وفاته صلى الله عليه وسلم لان الصحابة استعملوه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فقد أخرج البيهقي وابو نعيم في المعرفة عن أبي امامة بن سهل بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فاتى عثمان بن حنيف وشكى اليه ذلك فقال ائت المضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يامحمد اني أتوجه بك الي ربى لتقضى حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حين أروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم أتى باب عثمان فجاء البواب فاخذه بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ما كانت لك من حاجة ثم ان الرجل خرج من

عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته قال ما كلمته ولكن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له او تصبر قال يارسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال ائت المضاة فتوضأ وصلي ركعتين ثم قل اللهم اني أتوسل اليك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يامحمد اني أتوجه بك الى ربي ليجلي بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضرر انتهى من شرح الخصائص للمنيني رحمه الله اه فهذا توسل ونداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وفي حاشية العلامة ابن حجر على الايضاح للنووي ما نصه وقد صح في حديث طويل ان الناس أصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله استسق لامتك فجاءه في النوم وأخبره انهم يسقون فكان كذلك اه وأخرج البيهقي والحاكم والطبراني في الصغير وابو نعيم وابن عساكر عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمداً قال لانك يارب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الي واذ

سألتني بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك قال في المواهب اللدنية روى انه لما اخرج آدم من الجنة رأى مكتوباً على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقروناً باسمه تعالى فقال يارب هذا محمد من هو قال الله هذا ولدك الذى لولاه ما خلقتك فقال يارب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا آدم لو تشفعت الينا بمحمد باهل السموات والارض لشفعناك اه ولله در من قال

وكان لدى الفردوس في زمن الصبا ... وأثواب شمل الانس محكمة السدى
يشاهد في عدن ضياء مشعشعاً ... يزيد على الأنوار في الضوء والهدى
فقال الهي ما الضياء الذي أري ... جنود السما تعشو اليه ترددا
فقال نبي خير من وطئ الثرى ... وأفضل من في الخير راح اواغتدى
تخيرته من قبل خلقك سيدا ... وألبسته قبل النبيين سوددا
واعددته يوم القيامة شافعاً ... مطاعاً اذا ما الغير حاد وحيدا
فيشفع في انقاذ كل موحد ... ويدخله جنات عدن مخلدا
وان له اسماء سميته بها ... ولكنني أحببت منها محمدا
فقال الهي امنن علي بتوبة ... تكون على غسل الخطيئة مسعدا
بحرمة هذا الاسم والزلفة التي ... خصصت بها دون الخليقة احمدا
أقلني عثاري ياالهي فان لي ... عدواً لعيناً جار في القصد واعتدى
فتاب عليه ربه وحماه من ... جناية ما أخطاه لا متعمدا

عن ابى سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته الى الصلاة فقال اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاي هذا اني لم أخرج اشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك ان تعيذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون الف ملك رواه ابن ماجه رواه ابن السني باسناد صحيح عن بلال ومحل الاستدلال قوله بحق السائلين فهذا توسل صدر منه صلى الله عليه وسلم وأمر اصحابه ان يقولوه ولم يزل السلف من التابعين وأتباعهم ومن بعدهم يستعملون هذا الدعاء عند خروجهم الى الصلاة ولم ينكر عليهم احد في الدعاء به ومما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من التوسل قوله اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل رواه الطبراني في الكبير والاوسط وابن حبان والحاكم وصححوه وفي الاذكار للنووي ما نصه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد ياعباد الله احبسوا ياعباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاصراً سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة أظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال وكنت مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا

الكلام اه وأما ما تمسك به الوهابية من قوله لابن عباس اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما أنت لاق فلو جهدت الخليقة على ان ينفعك لم ينفعك الا بشيء كتبه الله لك ولو جهدت ان تضرك لم تضرك الا بشيء كتبه الله عليك فلا يدل على عدم التوسل لان المتوسل الى الله برسوله ما سأل الا الله ولا استعان الا به مع اعتقاده بان النفع والضر صادر منه سبحانه وتعالى

الباب الثالث

في اقوال العلماء العاملين الذين هم أئمة الدين بالتوسل بالانبياء والصالحين وفي الخصائص

واختص ايضاً بجواز القسم   به على الله الكريم المنعم

اي واختص صلى الله عليه وسلم بجواز ان يقسم على الله به وفي المواهب اللدنية قال ابن عبد السلام وهذا ينبغي ان يكون مقصوراً على النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وان لا يقسم على الله بغيره من الملائكة والانبياء والاولياء لانهم ليسوا في درجته وان يكون هذا مما اختص به لعلو درجته ومرتبته انتهى . وخالف في ذلك بعضهم فجوز القسم على الله تعالى بكل نبي بل جوز بعضهم التوسل بالصالحين حتى قال الاستاذ ابو العباس المرسي الشاذلي من له حاجة الى الله تعالى فليتوسل في قضائها بابي حامد الغزالي وفي شرح الاصل

ولا اتجاه بما ذكره ابن عبد السلام من الخصوصية لما علم ان الخصائص لاتثبت بالاحتمال بل في بعض الاخبار التصريح بخلافه قال السبكي ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع مالم يقله عالم قبله وصار بين اهل الاسلام مثلة انتهى. وروى القشيري عن معروف الكرخي انه قال لتلامذته اذا كانت لكم الى الله حاجة فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه وذلك بحكم الوراثة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم اه وفي الفتوحات مانصه مستمد جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذهو قطب الاقطاب فهو ممد لجميع الناس اولا وآخراً فهو ممد كل نبي وولي سابق على ظهوره حال كونه بالغيب وممد ايضاً لكل ولي لاحق فيوصله بذلك الى مرتبة كماله في حال كونه موجوداً في عالم الشهادة وفي حال كونه منقلا الى الغيب الذي هو البرزخ والدار الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتأخرين فكل نبي تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه في بعثته لتلك الشريعة اه. فاغتنم هذا التحقيق أيها المحب لهذا النبي الكريم وصفوة الرب العظيم نسأله تعالى ان يرزقنا العمل بسنته وان يحشرنا في زمرته وتحت لوائه ويسقينا من كاس محبته بجاهه ولله در من قال

الا بابي من كان ملكا وسيداً ... وآدم بين الماء والطين واقف

فذاك الرسول الابطحي محمد ... له في العلا مجد تليد وطارف

اتي لزمان السعد في آخر المدى … وكان له في كل عصر مواقف
اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه … فأثنت عليه السن وعوارف
اذا رام امراً لايكون خلافه … وليس لذاك الامر في الكون صارف

ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت مفاتيح خزائن الارض ووضعت في يدي اه فلا تصل المخلوق نعمة الابواسطته صلى الله عليه وسلم ولذا أنشد القطب الكبير سيدي محمد ابن أبي الحسن البكرى المصرى

ما أرسل الرحمن أو يرسل … من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه … من كل ما يختص أو يشمل
الا وطه المصطفى عبده … نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها … يعلم هذا كل من يعقل
فعذبه من كل ما تشتكى … فهو شفيع دائماً يقبل
ولذ به في كل ما ترتجي … فانه المأمن والمعقل
وحط احمال الرجا عنده … فانه المرجع والموئل
وناده ان ازمة أنشبت … اظفارها واستحكم المعضل
يا اكرم الخلق على ربه … وخير من فيهم به يسأل
قد مسني الكرب وكم مرة … فوجت كرباً بعضه يذهل
فبالذى خصك بين الورى … برتبة عنها العلا انزل
عجل باذهاب الذي اشتكى … فان توقفت فمن اسأل
فحيلتي ضاقت وصبري انقضى … ولست أدري ما الذي افعل

ولن ترى اعجز مني فما لشدة أقوى ولا احمل
وانت باب الله أي امرئ أتاه من غيرك لا يدخل
عليك صلى الله ما صافحت زهر الروابي نسمة شمائل
مسلما ما فاح عطر الحمى وطاب منه الند والمندل
والآل والأصحاب ماغردت ساجعة املودها مخضل

وفي الشفا للقاضي عياض قال ناظر ابو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوماً فقال (لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) الآية ومدح قوماً فقال (ان الذين يغضون أصواتهم) الآية وذم قوماً فقال (ان الذين ينادونك) الآية وحرمته ميتاً كحرمته حياً فاستكان لها ابو جعفر وقال يا أبا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفك الله وفي نسخة فيشفعه الله قال الله تعالى ولو انهم الآية اه والمراد من قوله وحرمته ميتا اي حال انتقاله الى البرزخ فلا ينافي ما تقدم انه حي في قبره صلى الله عليه وسلم وفي شرح نور الايضاح للشرنبلالي في باب الزيارة فتقف بمقدار أربعة أذرع بعيداً عن المقصورة مستدبر القبلة محاذياً لرأس النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه الاكرم ملاحظاً نظره السعيد اليك وسماعه كلامك ورده عليك سلامك وتقول السلام عليك يا سيدي

يارسول الله الى ان قال قد قال الله تعالى (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفرلهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) وقد جئناك ظالمين لانفسنا مستغفرين لذنوبنا فاشفع لنا الى ربك وأسئله أن يميتنا على سنتك وأن يحشرنا في زمرتك وأن يسقينا بكأسك غير خزايا ولانادمين الشفاعة الشفاعة الشفاعة يارسول الله اه وفي الايضاح للنووي المؤلف في مناسك الحج على مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى مانصه ومن أحسن مايقول ماحكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يارسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك الى ربي ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي فداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم
أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته ... على الصراط اذا مازلت القدم
وصاحباك فلا انساهما أبداً ... مني السلام عليكم ماجرى القلم

قال ثم انصرف فغلبتني عيناى فرأيت رسول الله صلى عليه وسلم في النوم فقال ياعتبي الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له اه وفي المستوعب لابي عبد الله السامري الحنبلي ثم يأتي حائط القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن

يساره وذكر السلام والدعاء ومنه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم الآية قرآني واني أتيت نبيك مستغفراً فاسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه بحياته اللهم اني أتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم اه من كتاب خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى وسئل العلامة الشهاب الرملي عن مايقع من العامة من قولهم عند الشدائد ياشيخ فلان ونحو ذلك فاجاب بان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء والصالحين جائزة وللرسل والانبياء والاولياء اغاثة بعد موتهم لان معجزة الانبياء وكرامة الاولياء لاتنقطع اه

وروى عن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب

بعمي سقا الله الحجاز وأهله عشية يستسقي بشيبته عمر

وفي رواية للزبير بن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الحبال حتى اخصبت الارض اه من كتاب خلاصة الوفا وفي هذا يبطل قول من منع التوسل مطلقاً سواء كان في الاحياء وبالاموات وقول من منع ذلك بغير النبي صلى الله عليه وسلم لان فعل عمر رضي الله عنه حجة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه رواه الامام أحمد والترمذي ولايقال

فيه دليل على امتناع التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله لان التوسل والاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم كان معلوماً عندهم كما تقدم في القصة التي رواها بن حنيف وكما في توسل آدم في الحديث المتقدم الذي رواه عمر رضي الله عنه وانما فعله عمر رضي الله عنه لدفع توهم ان الاستسقاء بغير النبي صلى الله عليه وسلم لايجوز وقد ذكر العلامة ابن حجر في كتابه المسمى بالخيرات الحسان في مناقب الامام أبي حنيفة النعمان في الفصل الخامس والعشرين ان الامام الشافعي ايام هو ببغداد كان يتوسل بالامام أبي حنيفة رضي الله عنه يجيء الى ضريحه يزور فيسلم عليه ثم يتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجاته وقد ثبت توسل الامام أحمد بالشافعي رضي الله عنهما حتى تعجب ابنه عبد الله من ذلك فقال له الامام أحمد ان الشافعي كالشمس للناس وكالعافية للبدن وذكر العلامة ابن حجر في كتابه المسمي بالصواعق المحرقة لاهل الضلال والزندقة ان الامام الشافعي رضي الله عنه توسل باهل البيت النبوي حيث قال

آل النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غدا بيدي اليمين صحيفتي

اه من كتاب خلاصة الكلام مع بعض تقرير واختصار فتحصل من هذا جميعه انه يجوز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وفي حياته وبعد انتقاله وأنه يصح التوسل بغيره أيضاً من الاخيار وقد اجمع من يعتد باجماعه من المسلمين على ذلك وهو مذهب الائمة

الاربعة وسندهم الكتاب والسنة لما قدمنا والاجماع حجة قاطعة فقد روى الترمذى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لايجمع أمتي على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار وفي سنن ابن ماجة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابقوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار نسأله تعالى أن يثبت قلوبنا على اتباع سنته وهديه فقد روي الترمذي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يانبي الله أمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء

الخاتمة

في ذكر الاحاديث المتعلقة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم البعض منها في كيفية الصلاة عليه والبعض في بيان نيل الخيرات الدنيوية والاخروية بواسطة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ففيه ارتباط لما هو المقصود من هذه الرسالة والبعض منها في الدلالة على حياته في قبره صلى الله عليه وسلم احببت ان اختم بها الكلام ليكون مسك الختام.

روي البخاري ومسلم عن أبي حميد الساعدي قال قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد

وروى أبوداود عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صلى على محمد النبي الامي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد قال الحافظ البخاري اخرج البيهقى في الشعب من طريق ابن شهاب ان رجلا قال يارسول الله اني أريد ان أجعل صلاتي كلها لك قال اذا يكفيك الله أمر دنياك وآخرتك قال وهو مرسل جيد قال

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ كل يوم مائة مرة قضي الله له مائة حاجة سبعين منها في آخرته وثلاثين منها في الدنيا قال اخرجه ابن مندة وقال الحافظ ابو موسى المدني انه حديث غريب حسن

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة رواه الترمذي

وعن أبي ابن كعب قال قلت يارسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ماشئت قلت الربع قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا يكفى همك ويكفر لك ذنبك رواه الترمذي

وروى الطبراني مرفوعاً عنه صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من أمتي السلام رواه الدارمي والنسائي

وعن أوس ابن أوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا وقد أرمت قال يقولوا بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وفي الشفا للقاضي عياض

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى نائياً بلغته اه اللهم صلي على سيدنا محمد النبي الامي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد أسأل الله الكريم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الفخيم ان يمن علينا بذرة من اقباله وبسطة من افضاله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وازواجه وذريته واحبابه وسلم وشرف وكرم وعظم كلماذكره

الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد

لله رب العالمين

قد وردت الينا تلك التقاريظ من اجلاء الافاضل بعد اطلاعهم على كتابنا هذا فاثبت ذلك شاكراً فضلهم

قال علامة دمشق الشام الشيخ بكرى العطار أطال الله بقاه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وعلى من والاه واتبعه. ممن حفظ عهده. أما بعد فقد سرحت الطرف في هذه الرسالة البهية المسماة (بالاقوال المرضية في الرد على الوهابية) فوجدتها مشتملة على النقول الصحيحة. والادلة الصريحة. الدالة على صحة التوسل بصاحب الجاه العظيم. الذى أرسله الله للرحمة والنفع العميم. وأيضاً على صحة التوسل بسائر الانبياء العظام وكمل الاولياء الكرام تشهد لجامعها بزيادة الاطلاع وطول اليراع. فلله دره من فقيه كامل اديب. وعالم نحرير اريب. ولدنا القلبي المحترم كسم زاده. الشيخ محمد عطا الله افندي المكرم بلغه الله مراده. وجزاه الله تعالى على هذا الصنيع خير الجزاء. وامده بمدد سيد الانبياء والشفعاء. عليه وعليهم من الله الصلاة والسلام ونسأله تعالى بجاههم حسن الختام آمين

قاله

فقير رحمة ربه الغفار بكري بن حامد
العطار الشافعي القادري عفي عنهما

قال حضرة العلامة الفاضل الشيخ سليمان العبد أحد أساتذة الازهر الشريف حفظه الله

نحمدك يامن أزلت بنور فكر العلماء دياجي الضلال . و نصلي و نسلم على سيدنا محمد الذي ماتوسل به أحد في أمور دنياه أو اخرته الاونال مقاصده على الكمال . وعلى آله الاتقياء . وأصحابه الائمة الامراء . أما بعد فاني اطلعت على هذا الكتاب الموسوم (بالاقوال المرضية في الرد على الوهابية) فوجدته كتاباً حوى ماورد من الكتاب العزيز والسنة المحمدية (والاجماع المعتبر المثبت نجاح التوسل وسرعة التوصل) . ورأيت مؤلفه توخى الحق وسننه) امتثالا لامر الله تعالى في كتابه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . فجزى الله المؤلف خير الجزاء ولازالت يده البيضاء تزيح الدنس عن العقايد الحقة فتبقى في أعذب صفاء وكيف لاوهو الذي تغذى بلبان المعارف والعلوم . حتى تضلع فيها من المنطوق والمفهوم فارجوا الله أن يكثر من أمثاله في العلماء العاملين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الائمة الكاملين آمين

كتبه بقلمه الفقير الراجي غفر المساوي

سليمان العبد الشافعي الشبراوي بالازهر الشريف

قال العلامة الاديب والحسيب النسيب الشيخ محمد المبارك أطال الله بقاه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى أيد الدين باقوال الائمة المجتهدين . والصلاة والسلام

على سيدنا محمد الواسطة العظمى في الدنيا ويوم الدين · وعلى آله السادة الاحبار · وصحبه القادة الاخيار · من حموا حمى السنة · بقواطع الالسنة وقوارع الاسنة وبعد فقد تصفحت نصوص هذه التحفة الوهبية فألفيتها عبارة عن الاقوال المرضية في الرد على الوهابية · فيالها من رسالة جامعة مانعه · ذات حجج قاطعه · وبراهين ساطعه · فلله در مؤلفها العالم العامل · والفاضل الماجد الكامل · من حاز من فنون الفضائل والفواضل اوفر قسم حضرة أخينا الشيخ محمد عطا الله افندي الكسم فانه اجاد والله وافاد · وأعرب عن خصائص نبي كريم ما لفيض فضله من نفاد · جعل الله جائزته عطفته الفاخرة ومنحني واياه كمال رضاه في الدنيا والاخرة

قاله الحقير محمد ابن محمد المبارك الحسني الجزائري عفا الله عنه

قال العلامة الاديب الشيخ عبد المجيد الخاني حفظه الله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله ذي الجلال · والصلاة والسلام على المنقذ من الضلال · المنزل عليه في الآيات الجليلة قوله تبارك وتعالى وابتغوا اليه الوسيلة وعلى آله وأصحابه · المؤدبين بكمال آدابه · أمدنا الله بامدادهم المبين · وجعله الواسطة العظمى لنا في نوال رضاء رب العالمين · وبعد فقد تشرفت بمطالعة هذه الرسالة السنية · ومراجعة نصوصها المعتبرة المرضية · فوجدتها

ناطقة بالصواب في الجواب • حرية بالتلقي بالقبول • عرية الاعن صحاح النقول • جامعة في الرد مانعة للضد شاهدة بفضل مؤلفها العالم الفاضل زينة الفقهاء الافاضل • الشيخ محمد عطا الله أفندي الكسم • لازال حائزاً في العلوم مطابقة المسمى للاسم • مظهراً للنفع العام • بين الخاص والعام • بحرمة أشرف الأنام عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام

كتبه أحقر العبيد عبد المجيد
الخاني الخالدي غفر له

قال العالم الاديب محمد أبو السعود مراد حفظه الله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمداً لمن منّ علينا بالايمان والهداية • وجعلنا من أمة لاتجتمع على ضلالة أو غواية • وشكراً لمن شيد دعائم هذه الملة • بالعلماء الجهابذة الاعلام ورطب السنتنا بالتوسل اليه باوجه الشفعاء الاجلة • والاستغاثة باوليائه وأحبابه الكرام • ونعوذ به من كل شيطان خناس • يوسوس في صدور الناس • ونستجديه صلات الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبي الكمال الذي اطلعه الله على ما كان وما يكون • وصح عنه في بعض الاحاديث انه قال لايزال أربعين رجلا من امتي على قلب ابرهيم بهم تقوم الارض وبهم يمطرون وعلى آله واصحابه وأتباعه وبعد فقد تشرفت عيني البصرية والبصيرية في مطالعة هذه الرسالة المسماة بالاقوال المرضية بالرد على الوهابية فالفيتها مؤلفاً جمع صحيح النصوص والنقول وهو

بتاريخه اجل سيف بايدي الفضل مسلول براهينه ساطعه وحجة بالغة قاطعه ٣٤ ١٥٠ ٢٧ ٩٤١ ١٦٦ سنة ١٣١٩ احكمت يد الابداع ترصيف تصنيفه وهو كما انشدت فيه مؤرخاً عام تأليفه

أعظم بسفر من عطاء الله قد ... فزنا به يامعشر السنيه
أخرس بالبرهان وهابية ... ضلوا طريق الحق بالكليه
مقلداً جيد الوجود اليوم في ... فرائد الفرائد الدينيه
طالعته فشميه يزري سنا ... آياته الكواكب الدريه
وانه مؤلف أرختـه ... أقواله أجمعها مرضيه

٢٢٠ ١٤٣ ١٠٥٥ سنة ١٨١٣

وكيف لا ومؤلفه فاضل أمست الطلاب بفضله مغمورة وعالم عامل بمعارفه دروس العلم معموره الهمام الامجد والجهبذ المفرد حضرة الشيخ عطاء الله أفندي الكسم لازال تسطع من أفق افكاره شموس العلم ما ابتسمت ثغور الزهور في الاكمام ولاح في الوجود بدر التمام

قاله أضعف العباد
محمد أبو السعود غفر له